المحاضرة الخامسة :التجديد الشعري في المشرق العربي (2)

1-تمهيد :

ظهرت الجماعات الأدبية في العالم العربي في أوائل القرن العشرين كرد فعل على التحولات الفكرية و الثقافية و الاجتماعية و السياسية ،و ذلك نتيجة للانفتاح على الادب الغربي و مدارسه الحديثة ،و بهدف التجديد الفني ومحاولة كسر الجمود الأدبي.

2-جماعة أبولو :

تعريف المدرسة و نشأتها:

تمثل مدرسة أبولو حركة أدبية عظيمة في الشعر العربي الحديث ،و يمثل شعراؤها مجموعة من الشعراء المبدعين الذين يعدّ فنهم الشعري ونتاجهم الشعري قيمة لا يمكن لدارس الشعر العربي الحديث إهمالها أو إغفالها .

و المقصود بمدرسة أبولو الشعرية تلك التي تجمع مجموعة من الشعراء غلبت على نتاجهم الأدبي روح التجديد المتمثل في هيامهم بالاتجاهين الرومانسي و الرمزي ،و غن كان الاتجاه الأول هو الغالب ،مما يؤكد أن مدرسة أبولو أحد مظاهر التأثر بالاتجاهات الغربية في الشعر كالرومانسية و الرمزية و غيرها .

2)نشأة المدرسة :

أعلن الدكتور أحمد زكي أبو شادي (1892-1955) في سبتمبر من عام 1932 في القاهرة ميلاد هيئة أدبية موسومة بجماعة أبولو ،مقرّها القاهرة ،انضم تحت لوائها طائفة من الأدباء و الشعراء و النقاد إضافة إلى جماعة من الأدباء الشباب ،و من أبرز أعلامها :أحمد

محرم (1877–1945) ،وابراهيم ناجي (1898–1953) و علي محمود طه(1949–...)، وغيرهم .

عين أحمد زكي أبو شادي أمين سر هذه الهيئة بشكل دائم ،و عين أحمد شوقي (1868–1932) رئيسا،عقدت هذه المدرسة أول جلسة لها يوم العاشر من أكتوبر عام 1932 برئاسة شوقي في منزله ،و وضعوا الأسس العامة لنظام هذه المدرسة الإداري و الأدبي ،و لكن شوقي وافته المنية بعد أربعة أيام من انعقاد هذه الجلسة ،أي توفي يوم ال 14 من شهر أكتوبر من نفس السنة رحمه الله .

اجتمع أعضاء هذه المدرسة يوم السبت 22 أكتوبر 1932 في القاهرة و اختاروا الشاعر خليل مطران (1872–1949) رئيسا لها.

3)مجلة أبولو :

أصدرت جماعة أبولو في العام نفسه مجلة أبولو فصدر العدد الأول منها في سبتمبر عام 1932، و العدد الأخير كان في ديسمبر 1934.

يقول شوقي عن مدرسة أبولو:

أبولو ،مرحبا بكِ يا أبولو فإنكِ من عكاظ الشعر ظل

عكاظ ،و أنتِ للبلغاء سوق على جنباتها رحلوا و حلّوا

عسى تأتينا بمعلقات تروح على القديم بها يدِل

لعل مواهبا خفيت و ضاعت تذاع على يديكِ و تستغل

4)عوامل ظهور مدرسة أبولو :

من بين العوامل التي ساعدت على ظهور مدرسة أبولو ما يلي :

-الجدل الذي دار حول مدرسة الإحياء ذات التوجه الذي طبع بالخطابية و الإغراق في شعر المناسبات .

-تراجع مدرسة الديوان ،إذ توقف المازني عن نظم الشعر ،و انسحب شكري من الساحة الأدبية بعد سنة 1938 ،و قل نتاج العقاد بعد 1950.

-ثقف شعراء أبولو أنفسهم بثقافة واسعة ،و تأثروا بأدب الرومانسيين في بريطانيا و فرنسا فضلا عن أدب المهجر.

5) أهداف مدرسة أبولو :

حدّدت جماعة أبولو أهدافا لحركتها تمثلت في :

-السمو بالشعر العربي و توجيه جهود الشعراء.

-ترقية مستوى الشعراء أدبيا و اجتماعيا و ماديا و الدفاع عن كرامتهم .

6) التجديد عند شعراء أبولو :

-الدعوة إلى التجديد و تطويع اللغة و الأساليب .

-الاعتماد على الخيال و العاطفة و قوة الأسلوب .

-تحرير القصيدة من قيود الوزن و القافية و الموسيقى و كذا في شكلها و مضمونها و فكرتها .

-الشعر عندهم خيال محلق و صور شعرية و موسيقى ندية و فكرة جديدة .

-احتفى شعراء المدرسة بالشعر الحر و نوّعوا الأوزان و القوافي و جدّدوا فيها و عدّدوا في القوافي و نظموا الشعر القصصي و الروايات و الأقصوصة الشعرية و هاموا حبا بالطبيعة .

7)أشهر شعراء المـــــــــدرســـــة:

ابراهيم ناجي (1898-1953):

ولد الشاعر في حي شبرا بالقاهرة في بيت علم و أدب ،لعب والده دورا كبيرا في تنمية موهبته و صقل ثقافته ،حيث قرأ لفحول الشعر العربي قديمه و حديثه ،كما اطّلع على الآداب الغربية ،حيث قرأ للشاعر كيتس و شيلي و بيرون ،و غيرهم .كما قرأ أيضا لبودلير و ترجم بعض القصائد لألفرد دي موسيه،و لامارتين ،و هو خرّيج كلية الطب عام 1923، بدأ ينشر شعره منذ عام 1934 ،حمل ديوانه الأول عنوان وراء الغمام ،و أصدر ديوانه الثاني ليالي القاهرة سنة 1943،أمّا ديواناه (الطائر الجريح ،في معبد الليل)،فقد صدرا بعد وفاته عام 1960،له تراث متعدد في مجال الشعر و الأدب و النقد و القصة و علم النفس و الترجمة الأدبية .

8)نصوص و تطبيقات:

يقول الشاعر إبراهيم ناجي في قصيدة الأطلال :

يا فؤادي رحم الله الهوى كان صرحا من خيال فهوى

اسقني و اشرب على أطلاله و ارو عني طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خبرا و حديثا من أحاديث الجوى

لست أنساكِ وقد أغريتني بفمٍ عذبِ المناداة رقيق

ويد تمتد نحوي كَيَدٍ من خلال الموج مُدَّت لغريق

أين من عيني حبيب ساحر فيه نبل وجلال وحياء

واثق الخطوة يمشي ملكًا ظالم الحسن شهي الكبرياء

أعطني حريتي أطلق يديْ إنني أعطيت ما استبقيت شيْ

آه من قيدك أدمى معصميْ لِمَ أبقيه وما أبقى عليْ

ما احتفاظي بعهود لم تصنها وإلام الأسر والدنيا لديْ

الأسئلة :

-في ضوء نظرية التلقّي، **كيف ينجح الشاعر في استدعاء ذاكرة القارئ الجمعية** عبر توظيفه لمفهوم الوقوف على الأطلال في الشعر العربي القديم؟

-**ارصد مظاهر التوتر الداخلي** في صوت الشاعر عبر المفارقات الدلالية (الحب/الفناء، الذكرى/النسيان، الحضور/الغياب)
قدّم أمثلة من النص وفسّرها.

- ادرس الموسيقى الداخلية للقصيدة .